

في نور محمدؐ فاطمة الزهراء

إلى المجاملة الرقيقة منه إلى المواجهة بالحقيقة التي كان يستيقنها الرجل - حسبما دلّتنا المحكيّات - ثم أمسك هنا عن ذكرها، كياسةً وحسن سياسة، مؤثراً المحاسنة على المخاشنة، ورفق الملاينة والمهاودة على جفوة الصرامة والإنكار. وهل جاءنا نبأ يقول: قد علم أبو بكر من علي حديث انتفاء توريث النبي؟ أم المشهور الشائع، الذي يشبه الإجماع، أنّه هو الذي سمع الحديث من رسول الله، ثم رواه، ثم أخذه عنه صحابة رسول الله الذين ردّوه؟ * * * ويدور حوار آخر حول نفس الموضوع، فيقول أبو بكر: يا ابنة رسول الله، والله ما ورثت أبوك ديناراً ولا درهماً... وأنّه قال: الأنبياء لا يورثون. قالت فاطمة: «إنّ فذكّ وهبها لي رسول الله». قال: فمن يشهد بذلك؟ فجاء علي فشهد... وجاءت أم أيمن فشهدت أيضاً. ثم جاء عمر بن الخطاب وعبدالرحمان بن عوف فشهدا أنّ الرسول كان يقسمها. وعندئذ قال أبو بكر: صدقت يا ابنة رسول الله، وصدق علي وصدق عمر، وصدق عبدالرحمان... ذلك أنّ مالكاً لأبيك! لقد كان رسول الله يأخذ من فذكّ قوتكم، ويقسم الباقي، ويجعل منه في سبيل الله. وسألها: فما تصنعين بها؟ أجابت: «اصنع بها كما يصنع أبي». قال: فلك على الله أن أصنع كما يصنع فيها أبوك! فاستحلفته: «الله لتفعلن؟». فأقسم: الله لأفعلن! قالت: «الله هم اشهد!».